المطلب الثالث : نظرية العلاقات الدولية في الدول الأسكندنافية (تابع)

← ثانيا : مضمون الإنتاج العلمي The substance of scholarly production

إن المثال الأبرز على ما بعد الوضعية النوردية، والتي أصبحت المدرسة الرائدة في العلاقات الدولية الإسكندنافية في القارة هي مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية[1].

تعتبر "مدرسة كوبنهاجن" للدراسات الأمنية التي تُنسب إلى "باري بوزان" Bary Buzan و"أول ويفير" Ole Wæver، الذين كانوا ينتسبون إلى معهد أبحاث السلام في كوبنهاغن Copenhagen Peace Research Institute، الأكثر شهرةً في ما بعد الوضعية الاسكندنافية. خاصة في أواخر التسعينيات، حينما أطلقت مدرسة كوبنهاغن سلسلة من المقالات التقييمية والنقاشات الجدلية والتأملات النقدية[2].

بناء على أجندة "بوزان" الموسعة للدراسات الأمنية[3]، يلتزم مؤلفو مدرسة كوبنهاجن بوجهة نظر "شاملة" للأمن. وهم يجادلون، أنه بعد انتهاء الحرب الباردة، أصبح من غير المجدي، بشكل متزايد، حصر مفهوم الأمن في السلامة الإقليمية territorial integrity للدول ذات السيادة. بالفعل، يمكن ملاحظة التوظيف السياسي للخطاب الأمني، بشكل متزايد، في نطاق واسع من القطاعات، من الاقتصاد إلى البيئة[4]. خاصة في القطاع المجتمعي societal sector المزعوم، بحيث غالباً ما يتم تجاوز الدولة عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن الهوية الجماعية ضد التهديدات الخارجية. الاستفتاء الدنماركي ضد معاهدة ماستريخت وامتناع سويسرا عن الاندماج الأوروبي هما مثالان على ذلك. في الوقت نفسه، ينظر الكثيرون إلى التكامل الأوروبي على أنه مظلة واقية ضد كوابيس التاريخ الأوروبي، من القومية العرقية ethnic

[1] Jörg Friedrichs, op.cit. pp.73, 74.
[2] See : (McSweeney 1996; Buzan and Wæver 1997; Buzan 1997; Ceyhan 1998; Huysmans 1998; Wæver 1999a; Monteleone 2000; Hansen 2000). quoted from: Jörg Friedrichs, op.cit. p.79.
[3] (1983, 2nd edn 1991) quoted from: Jörg Friedrichs, op.cit. p.79.
[4] (Stern 1995). quoted from: Jörg Friedrichs, op.cit. p.79.

nationalism إلى سياسات القوة العسكرية militaristic power politics. ولكن بالرغم من ذلك، فإنه بعد انتهاء الحرب الباردة، باتت الأسئلة حول "الأمن لمن" و "الأمن لماذا" تطرح بشكل متكرر أكثر، خاصة في أوروبا. ولقد أخذ "أول وايفر" هذه الناقشات كنقطة انطلاق، ليركز على أجندة الأمن الأوروبية[5].

بصرف النظر عن التعامل مع المشاكل الحقيقية في الزمان والمكان، يستند مؤلفي مدرسة كوبنهاجن في بحوثهم أكثر على تعميمات نظرية تجريدية حول الأمن في جميع القطاعات العسكرية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. يتم تعريف "الأمننة" Securitization على أنها الخطوة التي يتم بموجبها تحديد المشكلة كقضية أمنية. عندما تتفق مجموعة اجتماعية على أنه "إذا لم نقم بمعالجة هذه المشكلة، فإن كل شيء آخر سيكون غير ذي جدوى (لأننا لن نكون هنا أو لن نكون أحرارًا في التعامل معه بطريقتنا الخاصة)"، بعبارة أخرى: إن تحويل شيء ما إلى قضية أمنية هو نتيجة لممارسة اجتماعية-لغوية socio-linguistic practice محددة، تسمى "الأمننة" أو "الأمن كممارسة خطابية" the security speech act. إن عملية الأمننة هي الخطوة التي تأخذ السياسة إلى ما هو أبعد من القواعد المعمول بها في اللعبة السياسية المعتادة وتعطي الشرعية لاستخدام الإجراءات المتطرفة من أجل معالجة قضية[6].

إذا كان من المنطقي النظر إلى الأمن كممارسة اجتماعية-لغوية، فمن المؤكد أنه لا يكفي اعتبار المطالب الأمنية نتيجة لفعل الخطاب. ذلك إن المطالب الأمنية الملموسة تكون دائمًا جزءًا لا يتجزأ من مجموعة أوسع من الممارسات الاستطرادية discursive practices والتلاعب بالألفاظ language games التي تشكل الظروف ذاتها لمدى جدوى هذه المطالب الأمنية. هذا ليس للتقليل من أهمية الدور الذي تلعبه

[5] See : (Wæver et al. 1993; Wæver 1996c, 1998c, 1998d, 1998e, 1998f, 2000, 2002; Flockhart and Wæver 1998). Also There is a textbook on regional security complexes more in general (Buzan and Wæver 2003). quoted from: Jörg Friedrichs, op.cit. p.79.

[6] في جذور هذا المفهوم تكمن فلسفة اللغة ، أي نظرية فعل الخطاب speech act theory من قبل الفيلسوف البريطاني "جون أوستن" John Austin (1962; cf. already Midgaard 1980)

Also see : (Buzan et al. 1998: 23–36). quoted from: Jörg Friedrichs, op.cit. pp.79, 80.

مدرسة كوبنهاغن في التنمية الفكرية للتحليل الأمني. ومع ذلك، فإن "الأمننة" هي على الأقل عرضة للتحيز المعياري والمنهجي normative and methodological bias أكثر من أي مقاربة آخرى للدراسات الأمنية[7].

وهو ما يعترف به "أول وايفر" Ole Wæver، على الأقل جزئيا، والذي يرى أن الأمننة هي أمر سلبي، داعيا إلى نزع الطابع الأمني عن القضايا، أو ما سماه بـ"عملية اللا أمننة" "desecuritization" كاستراتيجية لتحقيق الاستقرار والسلام[8].

[7] Jörg Friedrichs, op.cit. pp.80, 81.
[8] See : (1998c, 1998d, 1999a; Lautsen and Wæver 2000).